البصرة

Basrah.

تابع لاشهر مدن البطائح

بنى البصرة عتبة بن غزوان في سنة ١٤ للهجرة وذلك بامر عمر بن الخطاب واول بناء اقيم فيها كان المسجد بناه من قصب ثم دار الامارة ومكانها دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم وكانت تسمى الخضراء وفيها الديوان والسجن وحمام الامراء .

وكان اول بناء معاهدها من القصب فكانوا اذا غزوا نزعوا القصب وحزموه ووضعوه حتى يعودوا من الغزو فيعيدوا البناء . ويظهر ان البصرة لم تكن اول عمارة ظهرت ونهضت في تلك الانحاء بل انها قامت على انقاض « قصبة الخريبة » تلك القصبة الفارسية التي سقطت ونهضت البصرة في مكانها وكان قريبا منها عمارة بلد الابلة التي كانت مسالح للفرس .

والابلة عمارة فارسية على نهرها المعروف وكانت آهلة قبل البصرة ولاجل مناعتها تأخر فتحها عن البصرة .

ويظهر ان العرب لم يختاروا البصرة مشتى لهم لاجل حسن هوائها وجيد مناخها . اذ كانوا يتضررون من ذلك كثيرا بل كان الدافع على استبطانها غرضا حربيا وهو جعلها حامية للعراق وقطعا اظهر الفرس الذين كانوا مشتبكين مع العرب في داخل العراق لكي لا يستمدوا باخوانهم من اهالي خوزستان وما جاورها . وهكذا بقيت البصرة ثغرا يصد الهاجين على العراق من هذه الناحية . هذا هو مبدأ تكوين البصرة ثم تدرجت وتقدمت خطى واسعة واول من قاس البصرة هو يزيد الرشك . قال : قست البصرة في ولاية خالد بن عبد الله القسري فوجدت طولها فرسخين وعرضها فرسخين إلا دانقا . فهذه هي البصرة القديمة ومكانها اليوم بلدة الزبير .

اما البصرة الحالية فهي تبعد عن الاولى ١٤ كيلومترا ولم يكن لتأسيسها زمن خاص معروف عند المؤرخين . بل يظهر انها نشأت تدريجا على انقاض

البصرة القديمة . والبصرة الحالية قائمة على نهر الابلة الذي يسمونه اليوم نهر العشار . قال القزويني في عجائب المخلوقات : «الابلة» : جانبان شرقي وغربي طوله اربعة فراسخ . اما الشرقي فيعرف بشاطىء عثمان ، وهو العامر الان ؛ واما الغربي فخراب غير ان فيه مشهدا يعرف بمشهد «العشار» مشرف على دجلة وهو موضع شريف قد اشتهر بين الناس . اه .

فيمكن ان يكون بهذه المناسبة ابدل اسم الابلة بالعشار ، ولا صحة لما يقولون انه سمي كذلك لاجتماع العشارين على صدره لاخذ الاعشار من السفن والمارة . وقد كانت البصرة القديمة على نهر الاجانة الذي حفره ابو موسى ؛ ويظهر ان البصرة كانت في سباخ من الارض تبعد عن الماء ثلاثة فراسخ ويظهر ان الماء كان حولها بشكل بطيحة ولم يكن نهرا فقد ذكروا ان دجلة العوراء كانت تكون خورا واسعا فيما يلي البصرة وكانت العرب في الجاهلية تسمي هذا الخور بالاجانة وسمته العرب في الاسلام بالجراز وقيل في موضع آخر ان ماء دجلة كان ينتهي الى فوهة «الجوبرة» فيستنقع هناك ويكون مثل البركة الواسعة وكانت فيه اجاجين وانقرة ولذلك سمي النهر الذي جذبه منه ابو موسى نهر الاجانة .

وكل تاريخ البصرة حوادث وفتن ونهب وانتزاع واول وقائعها الحربية واقعة الجمل سنة ٣٦ هجرية وآخر وقائعها واقعة الانكليز والاتراك سنة ١٣٣٣ هـ وما بين هذين التاريخين فتن وحروب وقلاقل مستمرة لم تسترح منها حتى مدة نصف قرن فاوقع فيها صاحب الزنج واوقع فيها القرامطة واوقع فيها الخوارج واوقع فيها الموالي واوقع فيها الوهابيون وتصارع عليها الولاة والامراء وتنازعها الملوك من الفرس والعرب والديلم والمغول والاتراك ودخلت البصرة في طاعة العثمانيين سنة ٩٥١ هـ وذلك حين قدم العراق السلطان سليمان وكانت البصرة تابعة للفرس وكان واليها يومئذ راشد وهو زعيم كبير من زعماء قبائل البصرة فشخص راشد الى بغداد وقدم الى السلطان العثماني احتراماته وخضوعه إلا انه لم يكن فعله إلا في الظاهر وكان يقصد بعمله هذا الاستئثار بالبصرة عندما يتردد امرها بين الفرس والاتراك ولما ادرك العثمانيون طوية

راشد شخص الى البصرة اياس باشا والي بغداد سنة ٩٥٣ ﻫ يقود جيشا لهاما فدخلها ظافرا ووجد راشد قد فر فنظم ولاية البصرة وضم الى عملها واسطا والجزائر . وهكذا بقيت البصرة تابعة لبغداد وكان يرسل والي بغداد اليها عاملا من قبله يتسلم ادارتها ويسميه البصريون « المتسلم » الى آخر ازمنة آل سعدون .

وفي عهد ناصر باشا انفصلت ادارة البصرة عن ادارة بغداد وسميت باصطلاح الادارة التركية « ولاية » وقد تابع الفرس مناجزاتهم على البصرة ودخلوها مرارا واخرها المناجزة الكبرى التي وقعت في القرن الثاني عشر بين المنتفق وبين باقر خان الزند ، اخي الشاه كريم خان الزند ، المؤسس للسلطنة الزندية في ايران ، وقد ابلى المنتفق في هذه الحرب بلاء حسنا ودخل باقر خان البصرة ولكن المنتفق بعد ان استرجعوا قواهم كروا على الجيش الفارسي ، واخرجوه من البصرة .

وقد وقع في القرن الثالث عشر بعض معارك بين المنتفق والفرس في ضواحي البصرة ولم يتيسر لهم دخول البصرة بعد ذلك .

والبصيرة تصغير البصرة وقد كانت محلة منفردة واقعة على شط العرب يوم كانت البصرة العتيقة زاهية وهذه البصيرة صارت اليوم البصرة الجديدة وهذا قبل العمارة الفخمة التي قامت حديثا باسم العشار . وعلى كل حال تكون هذه البصيرة او البصرة عبارة عن عدة محال معروفة منها : (بريهة) في اقصى البصرة من الجهة الشرقية فاصلة بينها وبين (المناوي) وجاء في القاموس نهر بريهة تصغير ابراهيم احد انهار البصرة ولعله هذا (المناوي) محلة من محلات البصرة وقد كانت اولا قلعة على نهر المناوي تفصل البصرة عن شط العرب .

ومن محلات البصرة (تومة العباس) و (سوق الغزل) ويعرف اليوم (بسوق الدجاج) والسيمر (١) و (اهل الدير) و (الحوز) و (المكسار) و (المشراق) و (محمد الجواد) و (غصيبة) و (بنت الجبل) و (الخندق) وكثير غيرها .

(١) هذا اللفظ هو لفظ اهل هذا العصر واما الاقدمون فكانوا يقولون الصيمرة كما ذكرها ياقوت

والبصرة ناحيتان الجنوب والشمال (فناحية الجنوب) علم للقرى التي ما بين البصرة والبحر الملح من الجانب الغربي وهي مشتملة على انهار كثيرة وعلى كل نهر قرية. فالنهر الاول مما يلي البصرة المناوي ثم الخورة فالسراجي فمهجران فحمدان فيوسفات فاليهودي فابو الخصيب فالفياضي فالنوفلي فالزين فالمطوعات فالحنت فالشباني فالكيمرة وكثير غيرها مثل خريبط واما (ناحية الشمال) مما يلي البصرة من الجهة الشمالية فهي عامرة بنواح كثيرة مثل الشرش والرباط ونهر معقل (وهي التي يسميها اليوم بعضهم خطأ ماركيل) والهارثة . والدير ونهر عنتر وكثير غيرها .

وقد اشتهرت البصرة بمذهبها النحوي فالى البصريين يرجع فخر هذا العلم والتأليف فيه اذ فيها ضبطت شواردهُ ودونت قواعدهُ .

ولمربد البصرة شهرة ادبية عالية لم تقل عن بقية اسواق العرب وكان يجتمع فيه الادباء والعلماء والشعراء فيتناشدون ويتفاخرون بالقصائد والخطب .

النجف علي الشرقي

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

فرتنى Le Parthénon.

«فرتنى فرتنيان: احداهما بمرو الروذ والاخرة في اثينة من بلاد اليونان، وكل منهما قصر بديع في محل رفيع.» هذا ما كنا وجدناهُ في احد الكتب الخطية التي كانت عندنا قبل الحرب، واتلف مع ما اتلف من خزانتنا الجليلة، ولسوء الحظ لم نقيد اسمه في مانقلنا عنه من الموضوعات والمصطلحات .

قلنا: أما فرتنى او فرتنا مرو الروذ فقد ذكرها الطبري في تاريخه الشهير في ٢ : ٥٩٤ و٥٩٦ و٦٩٦ و١١٤٥ وياقوت في معجمه في ٣ : ٨٦٨ وكلاهما من طبع الافرنج.

واما فرتنى آثينة فلم اعثر عليها إلا في كتاب واحد مطبوع لا يحضرني الان اسمه واظن ان الفرس في ايام عزهم تشبهوا كثيرا باليونانيين وبنوا ابنية تضارع آطامهم وقصورهم فسموها باسماء يونانية من ذلك الطربال وطيسفون اى Ctésiphon الى غيرهما. ومعنى فرتنى البكر العذراء والكلمة لقب المعبودة اثينة وهي اللات او اللاة عند السلف . ومن الغريب ان اصل الكلمة اليونانية عربي هو «الفاتنة» فاقحموا الراء بين الالف والتاء وقالوا الفارتنى او الفرتنى وارادوا بها البغي وسبب هذه التسمية يطول شرحه فاكتفينا بالاشارة اليه .